تحصين الشاب

من

التطرف والإرهاب

إعداد

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب

الأستاذ المساعد بقسم الحديث الشريف وعلومه

جامعة الأزهر



الأستاذ الدكتور / محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب

الأستاذ بقسم الحديث وعلومه " المساعد " بجامعة الأزهر –

كلية البنات الأزهرية بالمنيا .

ونائب رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر الشريف بالمنيا "

١- اختير **مبعوثا للأزهر الشريف بالجامعة الإسلامية العالمية** – اسلام أباد – باكستان.من سنة ٢٠١٥ حتى سنة ٢٠١٧م

٢- شارك ضمن بعثة الأزهر الشريف – فى المؤتمر العالمى الذى أقامته الجامعة الاسلامية – اسلام اباد – باكستان بعنوان " **دور القيادات الدينية فى محاربة التشدد والإرهاب ونبذ الطائفية** " بتاريخ ٣٠ – ١١- ٢٠١٥م وبحضور السفير المصرى هناك

٣- كما شارك فى مؤتمر " **تجديد الخطاب الدينى – الآليات والوسائل** " بوزارة الثقافة المصرية بتاريخ ١٧ _ ١- ٢٠١٦م . وبحضور عدد كبير من القيادات الدينية

٤- وشارك فى مؤتمر "**دور المؤسسات الدينية والثقافية فى محاربة الارهاب** " تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية بتاريخ ١٠ – ٧- ٢٠١٥

٥- .المشاركة "بالتدريب " فى الدورة التدريبية والتثقفية للسادة آئمة وزارة الأوقاف المصرية فى الفترة من ٤/ ١١ حتى ٩/ ١١ / ٢٠١٧ م بقطاع بنى مزار . " **بعنوان مفاهيم يجب أن تصحح** "

٦- المشاركة فى المؤتمر العالمى(**قادة التعليم العالى بالقارة الافريقية**) المنعقد بمركز الأزهر الدولى للمؤتمرات فى الفترة من ٨ إلى ١١ يوليو ٢٠١٩ م بعنوان" دور مؤسسات التعليم العالى فى تعزيز استراتجية التعليم بالقارة الافريقية " تحت رعاية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى – رئيس الجمهورية

٧- كما شارك فى المؤتمر الذى أقامته جامعة الأزهر بكلية البنات الأزهرية بالمنيا التى أقميت بالكلية فى ١٨ / ٢/ ٢٠١٩ م حول " **وثيقة الأخوة الإنسانية** " التى وقعها فضيلة الإمام الأكبر – حفظه الله – مع قداسة البابا فرنسيس بابا الفتيكان

٨- كما شارك فى مبادرة رئيس الجمهورية " الرئيس عبد الفتاح السيسى " حياة كريمة ، حول " **ترسيخ مفهوم المواطنة** " بوزارة الثقافة المصرية الهيئة العامة لقصور الثقافة . على مدى ثلاثة أسابيع سنة ٢٠٢٢م .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجا ، وبين لهم الصراط المستقيم الذى من ينحرف عنه لم يجد له هديا ، ونصلى ونسلم على سيد الخلق ، الذى بين مراد الحق للخلق بطل وضوح ووسطية وعدلا ، وأرض اللهم عن اصحابه الذى نشروا السلام فى ربوع الأرض شرقا وغربا ، ونفذوا أوامر الحق بكل اعتدال وهديا ثم أما بعد .

فلا شك أن التطرف من أهم وأكبر التحديات التي تواجه المجتمعات عبر العصور منذ أن خلق الله البشرية ، وهو قضية عالمية تؤثر في الكثير من البلدان بجميع أنحاء العالم .

ولذلك فهو محل عناية واهتمام من مؤسسة الأزهر الشريف جامعا ، وجامعة ، ، و كذلك باقى مؤسسات الدولة ، سواء كانت دينية ، أو ثقافيه ،أو تعليمية ، أو أمنية ، فهو مناط اهتمامهم جميعا مهما كان شكل هذا التطرف ونوعه ، سواء أكان تطرفاً دينياً ، أم أيديولوجياً ، أم سياسياً ، أم عنصرياً ، أم غير ذلك من أنواع التطرف واشكاله .

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين والمحققين حول ماهية التطرف والإرهاب ومدى الارتباط التلازمي بينهما فإنه مما لا شك فيه:

أن التطرف في حد ذاته يمثل مشكلة وظاهرة سلبية خطيرة ، سواء أكان تطرفاً مصحوبا بعنف أم غير عنيف، وذلك باعتبار أن التطرف عموماً هو خروج عن نهج الوسطية والاعتدال والقيم الإيجابية التي تسهم في بناء مجتمع متحضر متماسك ، ينعم بالأمن والاستقرار، وخصوصاً إذا كان هذا التطرف مرتبطاً بنهج دعائي تسويقي، يحاول أصحابه نشر فيروسه في المجتمعات عبر التغذية الفكرية والممارسات الإعلامية، لتحقيق أكبر قدر من التجنيد والاستقطاب للشباب .

كما تكمن خطورة التطرف أيضا :

باعتباره درجات متفاوتة ، بعضها يقود إلى بعض وصولاً إلى العنف المسلح وتخريب الأوطان ، كما أكدت على ذلك الوقائع والشواهد القديمة والحديثة،

كما جاء في قصة أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، مع أصحاب الحِلَق الذين تشددوا في الدين، وولجوا دوامة الغلو في الدين، حتى كان آخر أمرهم،

كما قال الراوي: «رأينا عامة أولئك الحِلَق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج»،

وكما هو حال بعض التيارات المعاصرة التي تدرجت في أيدولوجياتها الفكرية حتى وصلت إلى إدراج العنف المسلح كوسيلة من وسائل تحقيق غاياتها السياسية ، كما هو حال تنظيم " الإخوان " الذي صرح مؤسسه حسن البنا بأنه لا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها قوة الساعد والسلاح، ولذلك خرج من تحت عباءة الإخوان تنظيمات إرهابية تدرجت في عنفها وصولاً إلى «القاعدة» و«داعش»، وقد كشفت الأحداث في السنوات الأخيرة عن المزيد عن الجانب الإرهابي لهذا التنظيم وأمثاله.

فالتطرف جسر يقود إلى ساحة العنف والإرهاب والتخريب والدمار ، وبالأخص إذا اقترن هذا التطرف بأجندات سياسية وحزبية وتنظيمية ، تسعى للاستيلاء على أنظمة الحكم، وترتدي لذلك ألف قناع، ولا سيما قناع الدين

وفي إطار مكافحة التطرف والإرهاب : ساهم الأزهر الشريف بمجموعة رؤى واستراتيجيات عدة حول ما يسمى بمعركة الأفكار، كاستراتيجية استباقية وقائية ، ، وبرزت جوانب متنوعة في مكافحة التطرف كالعمل التوعوي والتربوي والشبابي والأسري والمجتمعي، ولم يعد الأمر قاصراً على الأجهزة القانونية والشرطية فقط في التعامل مع جريمة الإرهاب، بل تعدى ذلك إلى ما قبل الجريمة مما يدخل في نطاق الفكر لا القانون.

وفي هذه المعركة تأتي أهمية التوصيف الدقيق لماهية التطرف، والدراية المختصة عند التعاطي مع نوع معين من التطرف كالتطرف الديني، وذلك من قبل الباحثين ومهندسي استراتيجيات مكافحة الإرهاب، بشكل موضوعي حيادي يشخص مكامن الخلل والعلاج بدقة، دون أن يعالج الخلل بخلل آخر، ويأتي بتطرف محل تطرف آخر.

وتكمن الخطورة أيضا : في اختراق بعض المتأثرين أو المخدوعين بتيارات معينة لبعض هذه الجهات والمراكز البحثية، فيحاول تلميع هذا التيار أو ذاك، وإظهاره بمظهر التيار المعتدل، بل وجعله أداة من أدوات مكافحة الإرهاب، مع جهل أو تجاهل لما في هذه الرؤية من ترويج لتطرف من نوع آخر.

فعلى سبيل المثال يحصر بعض الباحثين في العالم الغربي التطرف في فكر «القاعدة» و«داعش»، ويحاول في المقابل تلميع صورة تيارات متطرفة أخرى كالتيار الإخواني، والجهادى ، والوهابى ، والسلفى ، متجاهلاً كل ما يتضمنه هذا الفكر من تطرف وإرهاب وأجندات فوضوية تهدد أمن المجتمعات واستقرارها، ومتجاهلاً كذلك أن هذا الفكر نفسه هو نواة تلك الأفكار القاعدية والداعشية، فيعالج تطرفاً بتطرف آخر.

ومن صور الفكر الخاطئ في معركة الأفكار كذلك إدعاء بعض الباحثين أن مكافحة التطرف الديني يكمن بدعم من يسمون بالقرآنيين، ونشر أفكارهم في المجتمعات، مع جهل أو تجاهل بأن هذا الفكر نفسه قد أفرز تيارات إرهابية ضمن من سموا بالخوارج، وأنه فكر قائم على تكفير المسلمين ورميهم بالشرك بالله تعالى، كما هو واقع أصحابه في القديم والحديث.

لكن : التطرف بمختلف أنواعه وصوره طريق للإرهاب، ومكافحته تقتضي استراتيجيات صائبة في معركة الأفكار، تقوم على تعزيز الوسطية والاعتدال والعقائد الصافية النقية، والتأكيد على حفظ الأوطان، وصيانة مكتسباتها ومصالحها العليا.

وقد بذلت المنظمة العالمية لخريجى الأزهر الشريف جهودا كبيرة فى ذلك والتى منها على سبيل المثال : اصدارها للسلسة تفنيد الفكر المتطرف .

ومن أجل كل ما تقدم ساهمت بهذا البحث المتواضع ، لبيان حقية التطرف ، وصوره ، وخطورته على أمن وسلامة البلاد ، وموقف الإسلام منه ، ووضعت بعض الطرق للعلاج ، من خلال خبراتى الدعوية ، والمجتمعية ، نسجته بأسلوب سهل بسيط ، ليسهل تناوله لخواص الناس وعامتهم . والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ،

معنى التَطرّف فى اللغة :

بالنظر إلا لفظ (تطرّف) الذى على وزن " تفعَّل " – بتشديد العين –

مأخوذ من قولهم طرف يطرف طَرَفا بالتحريك ، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى ، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء. .

ومفهوم التطرف في العرف :

الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب أ.هـ . ([1]).

وقد جاء الوصف الشرعي للتشدد والغلو فيما رواه أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – ابْنِ عَبَّاسٍ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ «الْقُطْ لِي حَصًى» فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ «أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ، فَارْمُوا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»

وعليه : فالمتطرفون : قوم غالوا فى عقيدة أو فكر أو مذهب بما يخالف ما جاء من صحيح الدين الحنيف وقد يخلط البعض بين التطرف والإرهاب ، وإن كان بينهما علاقة وثيقة ولذلك كان لزاما أن نبين هذه العلاقة وكيف يؤدى التطرف إلى الإرهاب ، ويتحول المتطرف فكريا إلى رجل يرهب الناس ، ويهدد أمنهم واستقرارهم .

([1]) أنظر : القاموس المحيط ، و» شرحه تاج العروس «و» لسان العرب «و» معجم مقاييس اللغة «، و» الصحاح «و» المصباح المنير «مادة (طرف) .

مفهوم الإرهاب وعلاقته بالتطرف

إن تعريف الإرهاب تعريفا دقيقا مسألة معقدة لاختلاف وجهات النظر حول ماهيته، وعدم الاتفاق على رأي واحد للوصول إلى تعريف موحد له.

وكلمة (**إرهاب**) أصبحت تطلق على كل عمل مصحوب بالعنف والقوة والتهديد بها، سواء قام بهذا العمل أفراد أم جماعات أم دول، وبالرغم من الصعوبات التي تعترض إيجاد تعريف موحد له، إلا هناك بعض المحاولات الفقهية التي جرت للوصول إلى تعريف له حتى لو لم يكن هذا التعريف متفقا عليه بين الجميع ([٢])

لكن نستطيع أن نقول أن لفظ الإرهاب في معناه العام يعطي معنى الخوف و الرعب والفزع ، وأن الأعمال الإرهابية يكون من نتائجها إحداث حالات من الخوف والرعب والفزع.

وردت كلمة (رهب) ومشتقاتها في القرآن الكريم الدالة على معنى الخوف والفزع والخشية إحدى عشرة مرة ، وينقسم الإرهاب المذكور في هذه الآيات إلى قسمين :

١- **إرهاب طبيعي فطرى** ": وهو الخوف المودع في النفس البشرية كما في قوله تعالى : (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) القصص ٣٢ ،أي من الفزع والرعب وال خوف ، فأُمر عليه السلام إذا خاف من شيء أن يضم يده ليزول عنه ما يجده من الخوف .

وقوله تعالى : (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) الأعراف ١١٥-١١٦، أي خافوا من العصى والحبال ظنا منهم أنها حيات نتيجة السحر.

([٢]) موقف الإسلام من الإرهاب- لمحمد بن عبد الله العميرى ، رسالة دكتوراه منشور الرياض ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٥ هـ، ص١٧.

٢- **إرهاب محمود مطلوب:** وهو نوعان :-

النوع الأول : بمعنى الخوف والخشية من الله عز وجل والخضوع له في الدنيا والآخرة ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في خمس آيات :

قوله تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) البقرة ٤٠. أي خافوني وحدي دون سواي بلا شبيه أو نظير

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) الأعراف ١٥٤.أي يخشونه ويخضعون له.

قوله تعالى : (وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) النحل ٥١.

قوله تعالى في حق سيدنا زكريا : (وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الأنبياء ٩٠ . أي يفزعون إلى الله سبحانه وتعالى ، فيدعون حال الرخاء وحال الشدة .

قوله تعالى : (لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ...) الحشر ١٣.

النوع الثانى : **إرهاب الأعداء وإخافتهم** : وهذا واجب على الأمة بأن يمتلكوا القوة التي يستطيعون بها حماية الأوطان ومقدراته ، وكبح جماح كل معتد وغاصب ، وهنا يجب عليهم وامتلاك كافة أدوات القوة المادية والمعنوية لإخافة الأعداء ، وهذا لقوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) الأنفال " ٦٠". ومن ثم فالإرهاب بهذا المعنى يكون إرهابا محمودا .

٣- **وهناك الإرهاب المذموم**

وهو " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان ودينه ودمه وعقله وماله وعرضه ، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق ، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، يقع تنفيذا لمشروع

إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بينهم أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم وأحوالهم للخطر ، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق و الأملاك العامة أو الخاصة ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر"

علاقة الإرهاب بالتطرف

إن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جد شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة ، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية ، ويمكن رسم أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية :

التطرف : يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات و الأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة.

أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب .

فالتطرف دائما في دائرة الفكر ، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة ، فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب٤٣.

التطرف لا يعاقب عليه القانون، ولا يعتبر جريمة ، بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار هذا الأخير لا يعاقب على النوايا والأفكار، في حين أن السلوك الإرهابي المجرّم هو حركة عكس القاعدة القانونية، ومن ثم يتم تجريمه.

يختلف التطرف عن الإرهاب من خلال طرق معالجته ، فالتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار، أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مبدأ المعاملة وأسلوبها٤٤.

فالتطرف هو دائما مقدمة حتمية للإرهاب، لأن المتطرف في فكرة دونما اللجوء إلى العنف لتطبيق أفكاره على أرض الواقع

موقف الإسلام من التطرف والإرهاب

الإسلام لا يعرف التعصب ولا العنف ولا التطرف ولا الإرهاب ، ومن ذلك لا يدعوا أتباعه إلى التطرف والعنف ، ومصادر الإسلام من كتاب وسنة لا تشمل على شيء من هذا القبيل.

فالإسلام صان حرمة النفس البشرية ، وحمى حقوق الإنسان دمه وعرضه وماله، والإسلام يقرر لأتباعه أنه دين يسر لا عسر.

والدعوى للإسلام كما يشير القرآن تقوم على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى، وكل هذه الأساليب بعيدة تماما عن العنف أو أي شكل من أشكال التعصب ،

فليس من الإسلام التطرف أو الغلو أو الإرهاب، الذي ينشر الخوف والذعر ويشيع القلق بسبب بعض الحوادث الإرهابية على بعض الأشخاص الأبرياء أو الآمنين، أو الممتلكات أو المؤسسات الصناعية أو التجارية أو الزراعية،

ويحرم أيضا : كل أوضاع التخريب أو التدمير أو الإساءة بغير حق للأشخاص مسلمين أو غير مسلمين ، لأن الإسلام دعوة حضارية إنسانية خالدة وحكيمة ، لا تنتشر في أنحاء الأرض إلا في ظل قاعدة راسخة من الأمن والسلام والاستقرار، واحترام لحقوق الإنسان وبأسلوب منطقي حضاري يخاطب الوجدان و العقل، ويرعى العلم وأهله ، ويحرك نزعات النفس الفطرية للإيمان بالله تعالى وبرسله وبما أنزل عليه من وحي ثابت إلى اليوم.

والإسلام لا يفرق في دعوته بين إصلاح العقيدة وتصحيح العبادة والتزام الأخلاق الفاضلة القائمة على الأمر بالمعروف والإصلاح والنهي عن المنكر والفساد ، ودعوة الإسلام للسلام وقمع التطرف والإرهاب واضحة المعالم لكل إنسان من خلال نصوص شرعية كثيرة ،

ويتبين من هذا أن الإسلام يحرم التطرف والإرهاب، بكل صوره وأشكاله .

أسباب التطرف

للتطرف أسباب كثير منها على سبيل المثال : -

١- **الجهل بالدين:** حيث يرى المتطرف أنه صاحب الحق بل والحقيقة الكاملة ، وغيره على ضلال وجهل، لذلك هو يقوم بالاجتهاد في قضايا الدين وهو غير مؤهل لذلك لا علميا ، ولا ثقافيا ، ولا نفسيا ويحاسب الآخرين لأنهم في نظره منحرفون لا يعملون بما أمر به الله، وينتهي به المطاف إلى استباحة دمائهم وأموالهم. ونسى قول الله تعالى " وفوق كل ذى علم عليم "

٢- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة والمتعددة دون رقيب** : فالشباب يستخدمون الإنترنت لفترات طويلة مما يجعلهم صيداً سهلاً لدعاة التطرف الفكري والعنف، حيث يقوم المتطرفون باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لأفكارهم واختراق عقول الشباب .

٣- **البطالة والفراغ الفكري:**

من أسباب التطرف البطالة والتوقف عن الإنتاج والإبداع ، وعدم الاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة، وعدم تطوير الدراسات الفقهية وبقائها على شكلها دون النظر في مستجدات الفكرية والثقافية من أسباب التطرف الفكري.

٤- **المشاكل الاجتماعية:**

من أهم أسباب التطرف والإنحراف المشاكل الاجتماعية ، والتى يترتب عليها تفكك الأسر وعدم الانضباط وتدني الأخلاق وانتشار الفساد والرشاوي والإدمان على المخدرات، والاختلاف بين أفكار الآباء والأبناء ، وكل هذه المشاكل قد تؤدي إلى التطرف الفكري والانتماء إلى جماعات تدّعي أنها متدينة وتسعى لإصلاح المجتمع وإنقاذ الشباب.

٥- **ضعف انتماء الشباب لأوطانهم:**

من أخطر أسباب التطرف والانحراف ضعف الانتماء إلى الوطن والذى يأتي بسبب الجهل بالدين ، والانحراف الأخلاقي والتربوي الذى يجعل بعض الشباب يقدمون المصلحة الشخصية على المصلحة العامة ، وضعف لديهم فطرة الانتماء إلى الوطن ، فيصبح كل ما يشغل هذه الفئة من الشباب الحياة المادية، والمصلحة الشخصية، وهذا يؤدي إلى قطع أي انتماء أو ولاء للوطن، ويؤدي ذلك إلى كره الوطن والرغبة في الانتقام منه. فيصبح فريسة لكارهى الأديان ، وسماسرة الأوطان

طرق علاج التطرف

إن دراستنا لأي مشكلة تواجهنا إنما يكون من أجل وضع الحلول المناسبة لمواجهتها ، ولا شك أن مشكلة التطرف الفكري مرض عقلي تعاني منه بعض فئات المجتمع ، وكل مرض لابد له بعد تشخصيه من البحث عن وسائل مكافحته ، فلكل داء دواء ، والفكر المتطرف في حاجة إلى علاج فكري يواجهه ويوضح أخطاءه وانحرافه عن صراط الله المستقيم ، ويكون علاجه بتكاتف جهود أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع ، وبتعاون الأفراد والأسر وذلك من خلال :

١- **إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه والعمل على ترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين.**

فالأزهر الشريف يخوض منذ وقت طويل هذه المعركة لبيان وإظهر وسطية الإسلام وسماحته ، وتحصين الشباب من الأفكار المتطرفة ، سواء كان ذلك في محيط الأسرة أو في المؤسسات التعليمية، أو في الوظيفة، وذلك من خلال تشخيص الانحراف، والتطرف ومعرفة أسبابه وإيجاد العلاج المناسب له، فكلما تم التصدي للانحراف والتطرف الفكري في بداياته كان ذلك أجدى وأنفع.

٢- **التأكيد على دور الحوار وتبنى أسلوب ناجح في بناء المفاهيم الصحيحة وبيان الحق ، ورد المعتقدات الفاسدة وما يصاحبها من شبهات.**

٣- **المشاركة فعالة من علماء الشرع، والأخصائيين الاجتماعيين ، والنفسانيين** بما يملكون من علم ومعرفة وخبرة، وذلك من أجل إقناع من تأثر بالفكر المتطرف، وتصحيح ما لديه من مفاهيم خاطئة وقناعات سلبية نحو الذات أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة .

٤- **الإهتمام بمؤسسات التنشئة "الأسرة ، ومؤسسات التعليم ، والمسجد ، والنوادي الاجتماعية والثقافية"** ، وذلك بتفعيل دورها في التوجيه والإرشاد وتصحيح المفاهيم ، وإعادة تشكيل الفكر بتنقيته من كل ما علق به من تطرف وانحراف

٥- **توظيف التقنية الحديثة أو ما يعرف (بتجديد الخطاب الدينى)** وذلك بإعداد مجموعة من الدعاة والعلماء والأخصائيين في المجال الاجتماعي والنفسي والدينى ، لديهم القدرة على التعامل مع الانترنت من أجل الرد على الشبهات المثارة، وتصحيح الفكر والتأثير الإيجابي على مستخدمي الانترنت وخاصة الناشئة.

٦- **تكاتف جميع المؤسسات مع الأزهر الشريف ، والكنيسة** وتبنى رؤية واضحة في محاربة التطرف ووضع خطط مستقبلية فكرية وتوعوية وحوارية لتحصين الشباب من أن يقعوا فريسة للمتطرفين .

الخاتمة

وفى نهاية المطاف نؤكد أن الاسلام الحنيف دعا أتباعه إلى الوسطية والاعتدال ، والبعد عن التطرف والإنحراف ، وأن من أهم أسباب التطرف الجهل بالدين وسماحته ، والفهم الخاطئ لنصوصه ، وتفسيراتها حسب الهوى ، كما أن التفكك الأسرى ، والإنحراف الأخلاقى طريق للتطرف ، وعلى جميع المؤسسات الدينية ، والثقافية ، والتعليمية ، والمجتمعية ، والأعلامية أن تقف صفا واحد ، وتتبنى رؤية واضحة لمجابهة هذه الأفكار، وتحصين الشباب من مخاطرها .

==========

==========

==========

==========

==========

=======

=====